عبارات كتبه وهذا عين مايقوله الغزالي وما كان يعني به السلف. وسنعود في الجزء الآتي الى الكلام في التعليم ان شاء الله تعالى

آثار علمية حديثة

المقتبس

أنشأ صديقنا محمد أفندي كرد علي الدمشقي في القاهرة مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية سماها (المقتبس) وقد أصدر الجزء الأول منها في شوال وهو لشهر المحرم من العام القابل أصدره قبل وقته تعجيلا للفائدة . اعتاد المصريون على كثرة رؤية الصحف الجديدة وعلى سرعة فقدها فقلت ثقتهم بالجديد وان كان مفيدا لعدم ثقتهم به وبدوامه ولسبب آخر هو عدم ثقتهم بثبات صاحب الصحيفة على الخطة التي يختطها لنفسه في ابتداء عمله . فمن النصيحة لقراء المنار أن نعرف اليهم المقتبس (الكاتب) أولا والمقتبس (المجلة) ثانيا ليشترك من يثترك عن بينة

محمد أفندي كرد علي من شبان دمشق الذين حسنت تربيتهم وعني بتعليمهم وقد اشتغل زمنا بتحرير جريدة (الشام) وله مقالات كثيرة في مجلة المقتطف ويعرف التركية والفرنسية معرفة جيدة ويحسن الترجمة عنهما وعبارته من أحسن عبارات كتاب هذا العصر وأسلمها من الخطأ والمسلطة والمماظلة . وهو حسن الاختيار فيما يقتبس من الكتب العربية والاوربية وحسن القصد فيه . وما حمله على انشاء هذه المجلة الا ولوعه بنشر العلم والأدب الذي يراه ناقصا فالكتابة انشاء وترجمة هي منتهى لذته لايكره فيها الا الخوض في السياسة وكل ما يختلف الناس فيه المذاهب والمشارب ، فأنشأ مجلة المقتبس ليمتع عقله بلذته ، ويفيد قراء العربية بحسب استطاعته ، ودعوة أصدقائه من الكتاب الى مساعدته ، وهو غني عن الكسب بقلمه وقد وطن نفسه على الخسارة المالية سنتين أو ثلاثا ولكن محبي العلم والأدب في مصر وغيرها لا يرضون له الخسارة في خدمتهم ان شاء الله تعالى

مباحث المجلة تدخل في عشرة أبواب (١) صدور المشارقة والمغاربة — وهو

لتراجم الرجال الذين ينتفع بسيرتهم ٢ المقالات ٣ التربية والتعليم ٤ الصحف المنسية — ينشر فيه ماطوي ذكره من منثور العربية ومنظومها في الجد والهزل ٥ تدبير الصحة ٦ تدبير المنزل ٧ المطبوعات والمخطوطات ويدخل فيه تقريظ الكتب المنشورة بالطبع والتعريف بالكتب المخزونة في المكاتب ٨ مقالات المجلات يذكر فيه أهم مافي المجلات العربية والافرنجية من المقالات والآراء ٩ سير العلم — يدخل فيه مايقتبس من المجلات الغربية ١٠ نفاضة الجراب — وهو في الشجون والأفاكيه

جاء في الجزء الأول ترجمة وجيزة لابن حزم ومقالة في الأمية والكتاتيب وأخرى في سيئات القرن الماضي ملخصة من مجلة فرنسية ، ومقالة في تعليم اللغات وهي مترجمة أيضاً وبعض مقاطيع من شعر حافظ وعبد الرحمن شهبندر والرافعي متفرقة ونبذة في التمثيل في الاسلام ونبذة في التناسل الغريب يريد كثرة النسل * ونبذة في العمل والعملة وشيء من نصائح ابن حزم وشيء من نكات الوهراني وشيء في وصف الجرائد لعبدالله باشا فكري * ونبذة في أوقات الطعام ونبذة في استعمال السكر وأخرى في حياة الفقير ورابعة في دواء الأرق * وكلام عن كتاب مداواة النفوس لابن حزم وعن منشآت الوهراني وعن كتاب فرنسي اسمه نصائح للعملة وعن قصة (في وادي الهموم) * كل شيء مما تقدم في الباب اللائق به عند الكاتب وفي باب سير العلم نحو ٢٠ نبذة وجيزة . وغير ذلك

وقد انتقدنا عليه أمورا لايسلم من مثلها المبتدىء بالعمل منها أنه كتب عن ابن حزم في ثلاثة أبواب وتكلم عن الوهراني في غير ما موضع . ترجم ابن حزم في الباب الأول ثم ذكر شيئاً من نصائحه في باب الصحف المنسية ثم ذكر الكتاب الذي اقتبس منه النصائح في باب المطبوعات وكان يحسن أن يذكر في باب واحد من هذا الجزء وكذلك يقال في تكرار ذكر الوهراني والكلام في العملة . ومنها ان ما ذكره من النصائح لم يعد من الصحف المنسية وقد طبع الكتاب قبل وجود المجلة . فان أراد بالصحف المنسية ما أهمل الناس العمل به فالباب واسع يدخل فيه كثير من المجلدات العظيمة في التفسير والحديث والرقائق وغير ذلك

فالانتقاد على الباب نفسه أولى . ومنها أنه لم يكن يحسن ذكر منشآت الوهراني والتشويق اليها والتصريح بتعمد كتمان مكانها لأن هذا يغري أهل الولوع بأمثال هذه المسائل الى البحث عنها ومن بحث عن الموجود ظفر به غالباً . ومنها ان بعض المباحث لم توضع في الأبواب التي هي أليق بها فقد أدخل في باب التربية والتعليم الكلام في العملة والصناع وأخرج منه بحث تعليم اللغات . وذكر شيئاً من مقاطيع الشعر في باب المقالات دون باب الصحف المنسية . ومنها أن المنقول في بعض المواضع لم يتميز بنسبته الى الكتب والعلماء تميزاً ظاهراً يعرف أوله وآخره بلا اشتباه كما يرى المدقق في ترجمة ابن حزم وما نقل منها عن الذخيرة لابن بسام . ومنها الاختصار المخل في بعض المباحث كمبحث «الأمية والكتاتيب» فالظاهر انه يريد الكلام على الامية في الاسلام وكيف انتقلت العرب بعده منها الى التعلم حتى إنشاء الكتاتيب قديماً وحديثاً ولكنه جعل نحو ربع ما كتبه في معنى لفظ الأمي وفي تفسير ما ورد في أهل الكتاب من قوله تعالى «ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني » (وقد ذكر في المقتبس لفظ يقرأون بدل يعلمون سهواً فليصحح) وكان المناسب أن يذكر تفسير قوله تعالى « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فقد فسر الكتاب هنا بالكتابة وهما مصدران لكتب . ثم ذكر شأن الكتابة في الجاهلية وذكر أمماً أخرى بالايجاز ولم يذكر عن الاسلام بعد ذلك الا سطراً ونصف سطر وقال بعد ذلك «هذه زبدة ما يقال في معنى الأمية في الاسلام » الخ والسبب في هذا الاختصار المخل رغبة الكاتب في ايداع الجزء مباحث كثيرة . وأمثال هذه الامور التي انتقدناها مما يسهل تلافيها لا سيما بعد التنبيه اليها ومنها ما تبع فيه اصطلاح مجلات اوربا وان لم يكن عندنا مألوفاً

وجملة القول أن «المقتبس» مجلة نافعة حسنة العبارة وصاحبها كما قيل له في كل جو متنفس ، ومن كل نار مقتبس ، وهي مرجوة الثبات والدوام ، مرجو لها التقدم الى الأمام ، وصفحات الجزء منها ٥٦ وقيمة الاشتراك فيها خمسون قرشاً صحيحاً في مصر وثلاثة عشر فرنكاً في سائر الاقطار

﴿ كشف الخبايا - والمسلمون والقبط ﴾

ظهرت جريدة أسبوعية جديدة بهذا الاسم لعبد الحميد أفندي فريد الذي كان قبطياً فأسلم تاركاً خدمة الكنيسة القبطية التي كان واعظاً فيها وخدمة مدرسة القبط في ملوي وكان ناظراً لها — تاركاً هذا وهو مورد معاشه لأنه اعتقد بعد طول البحث بحقية الدين الاسلامي فلقي من القبط مناهضة شديدة ومناصبة قوية كما هي عادتهم حتى انهم هددوه واتهموه بما يحكم فيه القضاء حكمه المبين لو ثبت فلم تثبت التهمة، ولكنه هو ثبت في الفتنة، وأنشأ هذه الجريدة يبين فيها الآيات والدلائل التي أخرجته من دين وهدته الى آخر ويذكر فيها بعض ما لقي من القوم الذين فارقهم، وما هم عليه مما نفره منهم، فينتقد جميع ما يراه منتقداً من هذه الطائفة، وقد صدر العدد الأول من الجريدة في ١٤ شوال الماضي وفيه شيء كثير من ذلك

لو أن القوم عذروا الرجل فيما ظهر له أنه الحق ولم يفتنوه ليكتم اعتقاده وينافق باظهار خلافه لما تصدى للاشتغال «بكشف الخبايا» وقد يقرأ قارؤهم هذه الكلمات التي كتبتها فيفهم منها أني أنتصر له وأحمد عمله لانه صار مسلماً فأنا أتعصب له تعصباً جنسياً كما يعهد منهم وممن اتخذ الدين جنسية من المسلمين وغير المسلمين. ولكن من يقرأ المنار يعلم أني أدعو دائماً لأن يكون الدين كله لله لا للعصبية الجنسية. وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم «ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية» رواه أبو داود عن جبير بن مطعم أدعو الى هذا لاعتقادي ان الناس اذا تركوا العصبية الجنسية فانهم يعذرون كل معتقد في اعتقاده ولا يفتنونه فيه وانما يدعو الداعي الى اعتقاده بالبرهان الذي يستند اليه فيه كما أمر الله تعالى بقوله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» ومن كان على بينة من اعتقاده فهو يعتمد في نشره على بيانه للناس كما قال تعالى « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وسنة الله في الخلق تقضي باختيار الأمثل، وترجيح الأفضل، متى وجدت الحرية، وزال الاضطهاد والفتنة،

رأيت في جريدة « كشف الخبايا » كلمة لعلي لو لم أرها لم أكتب ما كتبت

رأيت فيها الرجل يقول القوم فيما حكاه ان أحدهم قال له وهو أقرب الناس اليه وأعز الاصدقاء له « ياليتك كفرت بالله وصرت وثنياً أو طبيعياً فكان ذلك أولى وأحسن من دين محمد . . . . . » وياليته حذف ماحذفت من قوله فلم يكتبه كله . ولا شك عندي بأن قائل هذه الكلمة لاحظ له من الدين الا العصبية الجنسية السوءى وبغض المسلمين لأن كل متدين بل كل انسان يرى أن أقرب الناس اليه فيما هو عليه من كان مشاركاً له فيه على نسبة ما به الاشتراك فأقرب الناس من الكتابي من كان يؤمن بالله و بالرسل والكتب ثم من كان يؤمن بالله دون الرسل ثم من كان له دين ما ولو وثنياً وأبعدهم عنه من لا يشاركه في شيء من ذلك فكيف يكون قائل تلك الكلمة مسيحياً يدين بما أمر المسيح من محبة الاعداء ثم يقول ما قال في دين ونبي جاء في كتابه « ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى »

ليس الذنب في هذه العصبية الجنسية الجاهلية خاصاً بالقبط بل هي عامة بعموم الجهل في البلاد فغوغاء المسلمين وكثير ممن يعدون من نبهائهم يأتون بالأعمال المنكرة فى الحفاوة بمن يسلم من النصارى فيحفظون قلوبهم ويحركون أضغانهم وذلك ضار بمصالحهم الدنيوية التي تتوقف على البر والمجاملة وحسن المعاملة لاعلى ترك الايذاء فقط وليست من الدين فى شيء بل هي مخالفة له لأنه ينهى عن الايذاء ويأمر بالعدل والاحسان « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ومن الدلائل على ان عمل هؤلاء الذين يفرحون و يطربون بمن يسلم من النصارى من عصبية الجاهلية لا من الغيرة الاسلامية أن أكثرهم يجهلون عقائد الدين وآدابه وأحكامه ولا يكادون يعملون بما يعلمون منها

المسلمون والنصارى في هذه العصبية الجاهلية سواء والعارفون بمضارها من الفريقين قلما ينهون عنها وقد علمت مما قص علي من الوقائع في ذلك أن الفرق بين المسلمين والقبط فيها من وجه واحد وهو أن علماء المسلمين وكبراءهم من الحكام وغيرهم قلما يوجد فيهم من يميل الى ما تفعله العامة أو يساعدهم عليه وأن القبط

يعملون ما يعملون بتواطىء بين كبرائهم من رجال الدين ورجال الحكومة وغيرهم والسبب الطبيعي في ذلك أن ما يفعله المسلمون لا يحتاج الى رأي ولا تدبير ولا مساعد ولا نصير لأنه عبارة عما يسميه فاعلوه من العامة (هيصة) يجتمع فريق من الغوغاء يحتفلون بالمسلم الجديد بالصياح في الشوارع بالدعاء للاسلام والتعريض بالكفار. وقلما يتنصر مسلم وان وقع ذلك لا يبالون به ولا يجتهدون في ارجاع المتنصر عما ذهب اليه . وأما القبط فان جل فعلهم في منع من يريد الاسلام من الدخول فيه بالترغيب والترهيب ثم الايذاء ولا يخلو ذلك من خطر على فاعله فالترهيب مع اتقاء الخطر لا يكون الا من كبراء الامة رأياً ونفوذاً . ان تواطأ كبراء القبط على ما يتعلق بشرفهم آية بينة على حياتهم القومية وقوة رابطتهم الجنسية وهم يفضلون المسلمين بهذا ولكن توجيه هذه القوة الى مقاومة من يدخل في الاسلام والكيد له والحيلولة بينه و بين زوجه وولده عما لا تقل فائدته ولا تؤمن غائلته فلو تساهلوا فيه وتركوا من يسلم وشأنه لكان خيراً لهم وان كان يعسر عليهم مادام المسلمون مصرين على تلك المظاهرات الصبيانية . فأنا أدعو الفريقين الى ترك الدين لله وجعل الرابطة الملية حادياً يحدو بالأمة الى الاعتزاز بالعلم والعمل ولا عزة لمن يتوجه الى غير دينه مقتنعاً معتقداً ثم يترك ذلك خوفاً ويعيش منافقاً .

ثم اني أنصح لعبد الحميد أفندي فريد المسلم الجديد بأن يجعل عنايته في طلب فضائل الاسلام والاجتهاد في التحقق بها حتى لا يكتب ولا يأتي مالا يبيحه له فقد رأيت فيما كتبه تحت عنوان عن أبواب الكنيسة السرية وأمورها الخفية إسناد حق الباطل واتباع الفساد الى بلعام بعد جعله نبياً والمسلمون لا يعترفون بنبوة بلعام حتى على ما ذكر في التفسير من كونه هو المراد بقوله تعالى « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » كما يعلم من مراجعة كتب التفسير . وأنصح له أن لا يكتب ما يكون سبباً للعداوة والبغضاء فان كان للقبط سيئات خفية فالشرع الاسلامي لا يأذن بفضيحة الناس واظهار سيئاتهم لما في ذلك من اعلان القبيح وغير ذلك من المضار وان كان فيها ما يضر المسلمين جهلهم به فالتحذير منه مما لا يتيسر مع الأدب والاحتراس وما ذكره في الأبواب السرية ليس من النصيحة

المسلمين في شيء . الجريدة تطلب من صاحبها في ملوي وقيمة الاشتراك فيها ٤٠ قرشاً في مصر و يقبل من طلاب العلم كافة ومن خدمة الجوامع نصف القيمة

كتاب الخير والشر — أو قصة كاترينا

لاسكندر ديماس الشهير بتأليف القصص الخيالية قصة سماها « كاترينا يلوم » نقلها الى العربية كل من محمد أفندي وجيه رئيس كتاب المجلس البلدي في المنصورة وحسين أفندي الجمل وكيل البريد في المطرية مطرية الدقهلية — نقلاها بالتعاون والاشتراك وطبعاها على نفقتهما فكانت صفحاتها ٢٤٠ وهي بشكل كتاب الاسلام والنصرانية وجعلا ثمنها ستة قروش صحيحة لمن يطلبها بالبريد

سميا القصة كتاب الخير والشر لأن كاترينا التي هي موضوع القصة خيرة فاضلة ربيت تربية فطرية بعيدة عن منازع الشر وكان لخالها الذي رباها ولد عني به كما عني بها فكانا متشا كلين فتحابا ورغبا كما رغب مربيهما أن يكونا زوجين وكان هناك رجل شرير يكيدلهما ويحاول افساد ذات بينهما وايقاعهما في الهلاك فكان عاقبة أمره خسراً وانتصر الخير على الشر . على ان اسم « كتاب الخير والشر » أكبر من هذه القصة اذ ليس موضوعها بيان أنواع الخير وطرقها والهداية اليها و بيان أنواع الشر وطرقها وكيفية اجتنابها . وأكبر ما في القصة من العبرة بيان مضرة جهل المرأة وتعصبها وتحكيم هواها في أمر تزويج ولدها فقد كان جهل أم برنار وتعصبها للكاثوليكية واتباع هواها في منعه من التزوج ببنت عمه البروتستانتيه أضر من كيد ذلك الشرير له ولخطيبته ولولاها لما كان لذلك الكيد أثر يذكر . فهذا دليل على أن المحب الجاهل كثيرا ما يكون أضر من العدو عاقلا أو غير عاقل . ومن قرأ وصف تلك المرأة رأى أنه ينطبق على أكثر نساء هذا العصر في هذه البلاد وأمثالها

وأما عبارة الترجمة فهي تفضل أكثر ما نرى من عبارات مترجمي القصص وتتحامى كثيرا من الاغلاط المشهورة فيها وفي الجرائد . وقد طلب المعربان في مقدمتهما للقصة غض الطرف عن السهو والزلل وعدا ذلك من نظر التنشيط دون التثبيط وليس الأمر كذلك فان التنبيه على ذلك هو الذي ينشط الكاتب

ويزعج الى الاحتراس من مثله وهو لا يمنع من رواج العمل لاسيما في القصص لأن أكثر قرائها أوجههم يتلهون بها التسلية

خاتمة الجزء من باب الفقه

شيخ الأزهر، وزينة الكسوة والمحمل، حكم الفرجة عليها

الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الأزهر مشهور بالتقشف والزهد والعزلة والاعراض عن أهل الدنيا ولما ذهب الى الاسكندرية لوداع الأمير قبل سفره الى أوربا في الصيف الماضي ذكرت جريدة المؤيد من خصائصه أنه لم ير الاسكندرية قبل هذه المرة ولم يحضر الاحتفال بمحمل الحج أي ولا الاحتفال بنقل كسوة الكعبة وقد لهج الناس يومئذ بما كتب المؤيد فمنهم من قال ان هذا ذم لا مدح ومنهم من توقف في الحكم — ذلك أن من الناس من يظن أن الاحتفال بالكسوة والمحمل من شعائر دين الاسلام و يظن أن حضور العلماء فيه هو من آيات ذلك والا لأبوا وأنكروا . والحق أن امتناع الشيخ الشربيني لم يكن الا لاعتقاده بأن حضور ذلك الاحتفال حرام وانا نورد هنا بعض نصوص فقهاء مذهبه في ذلك

قال البجيرمي على الخطيب : والكسوة المعروفة حرام لاشتمالها على الفضة : (قال) والحرمة هنا عدها البلقيني من الكبائر وقال الأذرعي انها من الصغائر وهو المعتمد وقال ويحرم زركشة أستار الكعبة من الفضة ومثلها في حرمة الزركشة بما ذكر ستور قبور الأنبياء والمرسلين على المعتمد خلاف للبلقيني . واذا قلنا بحرمة ذلك فتحرم الفرجة عليه أيضاً كالفرجة على الزينة المحرمة لكونها بنحو الحرير بخلاف المرور عليها لحاجة وامتناع ابن الرفعة من المرور أيام الزينة كان ورعاً كما قاله الرملي . ولو أكره الناس على الزينة المحرمة لم يحرم عليهم وهل يجوز التفرج عليها حينئذ ، الذي يتجه المنع لأن ستر الجدران بالحرير حرام في نفسه وعدم حرمة وضعه لعذر الاكراه لا يخرجه عن الحرمة في نفسه وما هو حرام في نفسه يحرم التفرج عليه لانه رضاء به كما قاله ابن قاسم على المنهج اه كلام البجيرمي ومثل ذلك في حواشي الشبراملسي على الرملي

وقال البجيرمي على الخطيب أيضاً تنبيه يعلم من هنا — أي من الكلام على الحرير — وما يأتي في زكاة النقد أن المحمل المشهور غير جائز ولا تحل الفرجة عليه ولا يصح الوقف عليه ومثله كسوة مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكذا الذهب الذي على الكسوة والبرقع الخ اه ق ل على المحلى اه

وقال الباجوري في حواشيه على ابن قاسم الغزي ويحرم التفرج على المحمل المعروف وكسوة مقام ابراهيم ونحوه ونقل عن البلقيني جواز ذلك لما فيه من التعظيم لشعائر الاسلام واغاظة الكفار وهكذا كسوة تابوت الولي وعساكره اه

وقال الجمل في حواشيه على المنهج ويحرم ستر الجدران ونحوها بالحرير كستر ضرائح الأولياء الا الكعبة وقبور الانبياء نعم لا يحرم ستر الجدران به في أيام الزينة بقدر ما يدفع الضرر ويحرم المرور والفرجة عليها لغير حاجة خلافاً للعلامة ابن حجر. وعلم من هذا ومما يأتي في باب زكاة النقد أن المحمل المشهور غير جائز ولا تحل الفرجة عليه ولا يصح الوقف عليه ومثله كسوة مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذا الذهب الذي على الكسوة والبرقع اه البرماوي اه الجمل

وقال الشيخ عوض على الخطيب وكذا يحرم تمويه كسوة الكعبة والمحمل الشريف والتفرج عليهما حرام وكذا الزينة التي تفعل بمصر اه

هذا هو المعتمد وما نقلوه عن البلقيني ولم يحفلوا به هو رأي له مبني على شبهة واهية وهي إغاظة الكفار ولو جاز أن نكلف اغاظة الذميين والمعاهدين لما جاز أن نرتكب المعصية لذلك وتعظيم شعائر الحج انما تكون في اقامتها على وجهها في مواضعها . وقد ذكرت الجرائد في هذه الايام ان شيخ الجامع حضر الاحتفال بنقل الكسوة فيا ليتنا نعرف هل ظهر له بعد ان صار شيخاً للازهر خطأ فقهاء المذهب وصحة رأي البلقيني فاتبعه ليعظم الشعائر ويغيظ الكفار أم ظهر له دليل آخر على الحل؟

(تصحيح غلط) وقع السطر الذي ينبغي أن يكون في آخر ص ٧٣٦ من الجزء ١٩ بعد السطر الثالث عشر من تلك الصفحة فليعلم

وجاء في السطر ١٥ من صفحة ٧٤٧ كلمة (سفينة هود) والصواب (سفينة نوح) فليصحح